عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من
هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفيان
وعن غيره وقد يحمل عليه رواية من رواه اهجر على حذف الف
الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القائل
هجر او اهجر من تادي ذلك وحيرة تعظيم ما شاهد
من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه
وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم
بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى
الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز
عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول
والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية
اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح
في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده عليه
صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم
باختلافكم على رسول الله عليه السلام وبين يديه هجرا
ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف
اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبي عليه السلام يفهم ايجابها من
ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن

قوله

قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة
بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك
فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن
عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا
ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه
وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان
تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به
الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى ان الارفق
بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر
وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطي مأجورا وقد
علم تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله تعالى قال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقوله
عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر
النبي عليه السلام وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين
ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة
وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة
الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي عليه السلام
لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك
ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة